هذى المعاهد

قَضَّيتُ آمالَ الحشاشة أجمعا ورأيت ما اغترق العيونَ وأمتعا
وعرضتُ من فتن الطبيعة موكباً سيظل فى خلدى نضيراً مونعاً
ومضيت عن نظرٍ بديع معجب حَسَنٍ إلى نظرٍ أحبَّ وأبدعا
وجلتْ حلاها لى الطبيعة أفقها وأديمها وأراكها المتضوعا
وقرارةً هبطتْ ونجداً صاعداً وخميلة نضرت وعشباً أمرعا
ونميرَ ماء سارياً متوانيا حيناً وحيناً دافقاً متدفعا
ينساب آنا ساكناً مترقرقا بسطت حواليه الغصونُ الأذرعا
ورَمَتْ عليه ظلالها مخضرَّةً فكأنَّ روضاً رفَّ فيه وأفرعا
ويغيب آنا فى حنايا غابه إلا خريراً منه شق المسمعا
يتلو على سمع الصخور قصيدهُ عذبَ البيان مجنّساً ومسجَّعا
ويفيض من جسر إلى جسر إلى جسر يزمزم تحته متخشّعا
ويضل عن بصرى ويذهب ضاوياً
ويعود يلقانى مليئاً مترعا
صرَّفتُ فى تلك المجالى نظرتى ورويت طرفى مرسَلاً ومرجَّعا
واشتقتُ لى فى كل بيت مسكناً منها وجانبَ كلَّ دوح مضجعا
ياحُسْنَ أبياتٍ هناك تتابعت زُمَراً تفرَّق بعضها وتجمعا
جثمتْ على قمم الربى وسفوحها وبدا بها نَوْرُ الزهور مرصَّعا
وزكتْ بساحتها الثمارُ شهيةً وعَدَتْ حواليها السوائم رُتَّعا
ويجودها هامي السحاب فتنجلى أبهى من الثلج النقى وأنصعا
ماضرَّ ما لِكها ونازلَ حُسنها ما نال من آماله أو ضيَّعا
فتَنٌ نعمتُ بها نهاراً خلتنى قد جبْتُ حُسْنَ الكون فيه أجمعا
مُذ طالعتْها الشمسُ فى رأد الضحى
حتى زها فيها الأصيل مشعشعا
هذى المعاهد كم سعدتُ بظلها وخطرت فى جنباتها مستمتعا
وصحبتُ فيها الليل آخرَ قافلٍ ولقيتُ فيها الصبح أولَ من سعى
ومضتْ بها ذِكرٌ إلىَّ حبيبة وخلا بها ودٌّ نما وترعرعا
وقبستُ منها الشعر أمس ولم تزل توحى إلىَّ الشعرَ والعليا معا

اكتبر (انجلترا) فتحى أبو السعود

قلبى . . . قلبى

للمرحوم مصطفى صادق الرافعى

قلبى أأنت نصيرى فى محبتها أم أنت ياقلب فيها بعض أعدائى
كل الذى فيك من برئى وعافيتى
هو الذى فيك من سقمى ومن دائى
يارحمتا لك من قلب كصومعة فى رأس شاهقة فى جوف صحراء
شيدت من الصخر لكن فى طهارتها
هى الغمامة قد شيدت من الماء
فالموت فيها بلا معنى يميت كما فيها الحياة بلا معنى لأحياء
ياحسرتا لك من قلب تقلب من جوع لجوع وإظماء لإظماء
عند الأحباء لا يألو منازعة وإن تكن روحه عند الأحباء
ناء قد ازورَّ عن ناء وما ابتعدا لكن معاند من يهوى هو النائى
يظل ذاكر حب غير محتفل ذكرى وناسىَ حب غير نسَّاء
أوفى بك الحب ياقلبى على زمن كالأرض بعد حصاد الزرع للرائى
سوداء شعثاء مغبراً جوانبها من بعد لفاء ريا النبت خضراء
قلبى إن بت مطوياً على حرق من الصبابة تطفيها بإطفاء
ويك اتئد إن نيراناً تحرقنى فى حبها هى نيرانى وأضوائى
يا بؤس للقلب من هجر عرفت به ثقل الزمان على قلبى وأحشائى
يمر يوم فيوم فى تسلسله والحب جالسنى فى يوم أخطائى
مثل الضباب على الأنوار يتركها مرضى من النور قد حمت بظلماء
وشقة الهجر تمضى لا انتهاء لها إذا الدلال مشى فيها بإبطاء

حمامة الموكب الملكى

صَحِبَتْ رَكْبَهُ المُعَزَّ وَرْقَا وَحَفَّ الرِكابَ سِرْبُ الحَمامِ
وَقُلُوبُ الطُّيُورِ قَدْ شَفَّهَا الشَّوْ قُ إِلَيْهِ فَكَيْفَ قَلْبُ الأَنَامِ
هِيَ رَمْزُ السَّلامِ قَدْ هَزَّهَا البِشْ رُ فَمَالَتْ عَلَى رَسُولِ السَّلامِ
يَهْبِطُ الطَّيْرُ أَيْنَمَا هَبَطَ السَّلْـ ـمُ وَسَادَ الوَرَى لِوَاءُ الوِئَامِ

اسكندرية احمد فتحى مرسى